Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن أبى أصيبعة[٢٧] وابن جبرييل فى كتابه إصلاح النفس[٢٨]، والبيرونى فى كتاب "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مزدولة" ومن كتاب السجستانى "صوان الحكمة"[٢٩] وتوضح تلك الفقرات ليس فقط علاقة المختصر بالكتاب، ولكن أيضا تغلغلهما فى الفكر الفلسفى العربى الإسلامي.

ثانياً : الأخلاق والطب :

ويهمنا أن نشير بإيجاز إلى محتويات هذا العمل الذى يعتمد على عمل أسبق هو "آراء أبقراط وأفلاطون" الذى أشار إليه جالينوس فى كتابه "الأخلاق"، وكذلك فى دراسته "أن قوى النفس توابع لمزاج البدن". وكتاب الأخلاق يعود إلى الفترة المتأخرة من كتابات جالينوس. فى الأغلب بعد عام ١٧٦م. فقد كتبه فى روما فى الفترة بين ١٨٥ - ١٩٢- وقد تناول فيه: مختلف أنواع الأخلاق وأسبابها، وعلاماتها، وعلاجها معتمدا فى ذلك على منهج الملاحظة. يقول: "الخلق حال للنفس داعية الإنسان إلى أن يفعل أفعال النفس بلا روية ولااختيار". وهو يعتمد على تقسيم أفلاطون للنفس إلى : نفس ناطقة، وغضبية، وشهوانية وهو التقسيم الذى شاع لدى الفلاسفة المسلمين، ويبين أن الأخلاق للنفس التى لا نطق لها.

فهو حين يعرف الخلق يعرض لرأى الفلاسفة فى ذلك، ويدلل على رآيه بما نلاحظه فى سلوك الأطفال والحيوان الذى لانطق له. يقول: "إننى أخذ أصل كل ما أفحص عنه فى هذا الكتاب بما يظهر فى الصبيان الصغار ليكون تمييز الحركات البهيمة المحضة مما يخالطه شىء من الظنون التى للناطقة وآرائها أسهل"[٣٠]... وحين يعرض لرأى من يقولون إن جميع الأخلاق للنفس الناطقة كما قال بذلك المتأخرون يوضح أن العيان شاهد على بطلان قول هؤلاء. وهو يوظف دراساته الطبية فى تفسير السلوك الأخلاقى كما يتضح فى قوله: "لايقدر الإنسان على كف الشهوانية عن حركة فى غير

---

(٢٧) كرواس، ص ١٨-١٩.
(٢٨) نفس المصدر، ص ١٩-٢٠.
(٢٩) نفس المصدر، ص ٢١، ٢٢، ٢٣.
(٣٠) جالينوس : مختصرات الأخلاق، تحقيق كرواس، نقلاً عن ماجد فخرى، ص٢٢١-٢٢١.